استشراف أمريكي للميدان السوري

قراءة في تقرير التهديدات الصادرة عن الاستخبارات الأمريكية

19/ نيسان/2021

W.A.R.C

West Asia Research Center

أصدر المجتمع الاستخباراتي الأمريكي (IC) في التاسع من نيسان 2021 التقرير السنوي حول التهديدات العالمية للأمن القومي للولايات المتحدة، الذي يركز على التهديدات الأكثر مباشرة وخطورة للولايات المتحدة خلال العام المقبل؛ التهديدات التي تتطلب جميعها استجابة استخباراتية قوية لتجنبها. ويحدد التقرير مجموعة من التهديدات في سوريا بما للصراع الإقليمي فيها آثار مباشرة على أمن الولايات المتحدة، وللقتال فيها تأثير مباشر على القوات الأمريكية.

تحليل التوقعات الأمريكية للتهديدات في سوريا:

يمكن تحليل التحديد الأمريكي للتهديدات وفق المستويات التالية:

أولًا: على مستوى الوضع الإنساني[1]:

يحاول التقرير التأثير نفسيًا على المجتمع السوري وزيادة الضغط عليه بالدفع نحو اليأس وفقدان أي أمل في انتعاش سوريا مجددًا وعودة الانتعاش إليها. إن الصورة السوداء التي قدمها التقرير عن بقاء الوضع السوري فيها يرزح لسنوات مقبلة تحت عبء "الصراع السوري، والتدهور الاقتصادي، والأزمات الإنسانية" يراد منها تعميق الشرخ بين الشعب والسلطة. يهدف الأمريكي إلى زيادة الضغط على النظام عبر رسالة مفادها عدم فعالية سياسات الحلفاء في إنهاء الأزمة السورية.

ثانيًا: على المستوى الرسمي أو النظام السوري[2]:

يسعى التقرير إلى التشكيك في مساعي الرئيس الأسد في استعادة السيادة السورية على كامل الأراضي السورية مع التنبؤ بأن الأمر شاق وليس بالسهل عند استعمال لفظ "سيكافح" في معرض التعبير عن الفعل الذي سيقوم به الرئيس الأسد لاستعادة " السيطرة على البلد بأكمله ضد التمرد المتبقي، بما في ذلك القوات التركية المعززة والمتطرفون الإسلاميون والمعارضة في محافظة إدلب" هذا، ويتجاهل التقرير كليًا الأعمال العدوانية الإسرائيلية التي تعد حلقة ضمن سلسلة فقدان السيطرة على البلاد، بينما يحاول النيل من استقلالية الرئيس الأسد وحكمته السياسية في إدارة البلاد عند التعبير بـ "سيوقف الأسد مفاوضات ذات مغزى ويعتمد على دعم روسيا وإيران".

---

[1] يتوقع التقرير الأمريكي بأن "الصراع السوري، والتدهور الاقتصادي، والأزمات الإنسانية ستبتلي بها سوريا خلال السنوات القليلة المقبلة".

[2] ينص التقرير في ما يخص النظام على التالي: "يسيطر الرئيس بشار الأسد بقوة على قلب سوريا، لكنه سيكافح لإعادة السيطرة على البلد بأكمله ضد التمرد المتبقي، بما في ذلك القوات التركية المعززة والمتطرفون الإسلاميون والمعارضة في محافظة إدلب. سيوقف الأسد مفاوضات ذات مغزى ويعتمد على دعم روسيا وإيران".

ثالثًا: على مستوى الحضور العسكري الأمريكي[3]:

1. **الوكيل الكردي**

عسكريًا، يوجه التقرير عدة رسائل. إن التوقع الأمريكي بوجود زيادة في التهديدات على القوات الأمريكية في الشمال الشرقي، يعني الحاجة إلى استجابة سريعة، وفق المغزى من القيام بالتقرير. وتنفتح الاستجابة على عدة خيارات عنوانها العام الشدة والحسم، قد يكون منها زيادة العديد، أو الانخراط العسكري، أو تغيير الثقل العسكري الأمريكي في المنطقة بذريعة التهديدات وإدخال منظومات دفاعية إليها. هذا، ويشير التذرع في التقرير بمواجهة الأكراد ضغوطًا متزايدة "خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية والإنسانية الكردية، وسحب الولايات المتحدة قواتها" إلى ضعف احتمال تخفيض القوات الأمريكية قواتها كخيار آخر لتجنب التهديدات. يقدم التقرير التزامًا أمريكيًا بحماية الأقلية الكردية ومستقبلها، الأمر الذي يظهر في إجراءات الإدارة الأمريكية، وقد تطرح هذه السياسة خيار تأمين بديل حمائي للوكيل الكردي، قسد، في حال اتخذ خيار الانسحاب الأمريكي من المنطقة.

2. **داعش:**

إن ترجيح خيار البقاء في سوريا يقوى مع تنبؤ التقرير باستمرار قدرة داعش على "شن تمرد طويل الأمد في العراق وسوريا"، بل و"سيحاول داعش توسيع تمرده في العراق وسوريا" وفق تعبير التقرير. كما يحدد أهداف تنظيم داعش جيدًا بـ: " القادة المحليين البارزين والعناصر الأمنية والبنية التحتية وجهود إعادة الإعمار". واللافت أن التقرير يحذّر من عودة هجمات روح داعش عالميًا إلى الغرب والولايات المتحدة، ويصنفها "أولوية قصوى للتنظيم"، لكنه لا يذكر

---

[3] لذريعة الحـ ضور العسكري في سوريا، يطرح التقرير مسألتين: الأكراد وداعش. ويلاحظ أنه يعطي حيّزاً كبيراً للكلام عن داعش، وذلك بما يتلاءم مع اهداف الطروحات الدعائية الأمريكية.

في موضوع الأكراد: يشير التقرير إلى التالي: "سيواجه الأكراد ضغوطًا متزايدة من النظام السوري والروسي والتركي، خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية والإنسانية الكردية، وسحب الولايات المتحدة قواتها".

في ما يخص داعش: " لا يزال داعش قادراً على شن تمرد طويل الأمد في العراق وسوريا وقيادة تنظيمه العالمي، على الرغم من تفاقم خسائر القيادة العليا". سيحاول داعش توسيع تمرده في العراق وسوريا، حيث يهاجم القادة المحليين البارزين والعناصر الأمنية والبنية التحتية وجهود إعادة الإعمار. من المؤكد أن جاذبية إيديولوجية داعش ستستمر، حتى لو كانت تستقطب جمهوراً ضيقًا. ستستمر الجماعة في استخدام وسائل الإعلام الخاصة بها لتشجيع المؤيدين العالميين لشن هجمات دون توجيه من قيادة داعش، ولكن من المحتمل أن قدرات وسائل الإعلام المتدهورة لداعش ستعيق قدرتها على إلهام الهجمات السريعة السابقة وجذب مجندين وأنصار جدد. على الرغم من أننا شهدنا انخفا ضًا في عدد الهجمات المستوحاة من داعش في الغرب منذ أن بلغت ذروتها في عام 2017، إلا أن مثل هذه الهجمات لا تزال تمثل أولوية قصوى للتنظيم. من المرجح جدًا أن تظل الهجمات المستوحاة من داعش تشكل التهديد الرئيسي لداعش على الولايات المتحدة هذا العام، بدلاً من المؤا مرات المدعومة من الناحية العملية أو الموجهة من قبل داعش، نظراً للتحديات اللوجستية والأمنية التي سيحتاج التنظيم للتغلب عليها لنشر ودعم المهاجمين في الولايات المتحدة".

مسؤولية الأمريكي في شمال شرق سوريا عن عمليات تهريب ونقل قادة داعش من سجون الحسكة إلى البادية السورية والحدود العراقية السورية. ولم يغفل التقرير الجانب الإعلامي وتأثيره كأداة فاعلة في صناعة الرأي العام، فيقر باستمرار "جاذبية إيديولوجية داعش" حتى مع ضيق قطرها. ويظهر التقرير التأكيد على استمرار

"الجماعة في استخدام وسائل الإعلام الخاصة بها"، مما يطرح التساؤلات حول مصادر التمويل للعمل الإعلامي مثلما الميداني.

رابعًا: على مستوى الحضور الروسي والإيراني[4]:

وإذ تظهر تهديدات التواجد الإيراني في سوريا في بناء النفوذ الإقليمي ودعم حزب الله وتهديد إسرائيل وهي تهديدات تتمحور حول أمن الكيان الصهيوني، فإن الاستجابة التي يتوقعها التقرير من صناع القرار والعسكريين هي التعامل مع النفوذ الإيراني بما يقوّض التهديد لإسرائيل سواء من جنوب لبنان وسوريا والعراق. وتبرز التهديدات الروسية بالنسبة للأمريكي أكثر اتساعًا على المستوى الجيو استراتيجي، وتحديدًا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث "تستخدم موسكو تدخلها في سوريا وليبيا لزيادة نفوذها، وتقويض القيادة الأمريكية، وتقديم نفسها كوسيط لا غنى عنه". وما يراه التقرير في الحركة الروسية مع الإضاءة على التحديث العسكري الروسي وزيادة الانخراط من "تهديدات متزايدة للولايات المتحدة والجهات الفاعلة الإقليمية"، قد يحمل مؤشرات على ضرورة اتخاذ خطوات سريعة لاحتوائها أو التصادم غير المباشر معها، مع عدم وجود مصلحة أمريكية في النوع المباشر.

[4] في معرض الحديث عن التهديد الروسي، يقول التقرير: " في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تستخدم موسكو تدخلها في سوريا وليبيا لزيادة نفوذها، وتقويض القيادة الأمريكية، وتقديم نفسها كوسيط لا غنى عنه، واكتساب حقوق الوصول العسكري والفرص الاقتصادية. نتوقع أن يتحدى الموقف العسكري لموسكو وسلوكها - بما في ذلك التحديث العسكري، واستخدام القوة العسكرية، ودمج حرب المعلومات - مصالح الولايات المتحدة وحلفائها. على الرغم من الإنفاق الدفاعي البطيء أو حتى المتراجع، ستؤكد روسيا على الأسلحة الجديدة التي تشكل تهديدات متزايدة للولايات المتحدة والجهات الفاعلة الإقليمية مع استمرار انخراطها العسكري الخارجي، وإجراء التدريبات، ودمج الدروس من تدخلها في سوريا وأوكرانيا".

أما عن التهديد الإيراني، فيقول: "يسعى الإيرانيون إلى التواجد العسكري الدائم والصفقات الاقتصادية في سوريا مع انتهاء الصراع هناك. تريد طهران بالتأكيد شيئًا ما لبناء النفوذ الإقليمي ودعم حزب الله وتهديد إسرائيل".